الفكر الاسلامي ، المفهوم ، المصادر
الخصائص، التحديات
دراسة مقارنة

إعـــداد
د. محمد بحر محمد حسن
أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المشارك
جامعة الملك فيصل ،كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية

ملخص البحث باللغة العربية

(الفكر الاسلامي ، المفهوم ، المصادر ، الخصائص، التحديات)

الفكر الإسلامي هو المحاولات العقلية لعلماء المسلمين لشرح أبعاد الإسلام من مصادره الأصلية ؛ وهما القرآن والسنة .وهنالك مصادر أخرى لا تقل أهمية. نحاول أن نبين من خلال المقارنة " بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي " قوة الفكر الإسلامي وصلابته حيث أن الغرب يرى أن الأمة الإسلامية لا يمكن أن تتقدم وأن تكون في مصاف الأمم المتقدمة ما داموا على هذا الدين الإسلامي ،توضح هذه الورقة التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمصطلح الفكر الإسلامي.

ثم بيان المصادر والخصائص له، وكذلك هنالك ذكر لمصادر وخصائص الفكر الغربي، والتحديات التي يواجهها الفكر الإسلامي، فأن الفكر الإسلامي خلاصته هو جماع منسق للفردية والجماعية يجمع بينهم في انسجام رائع ويقيم التوازن بين الشعور بالذات الفردية والاندماج في جسم الأمة كما أنه يجمع بين ثقافة العالم الشرقي.

ثم ختمنا البحث بخاتمة بينا فيها أهمية الفكر الإسلامي وكيف أنها ترجع الى اعتماده في مصادره على الكتاب والسنه مما جعله فكرا متوازنا وايجابيا.

من أروع خصائص الحياة الفكرية التي عرفها الإسلام ليس صراع بل محاولة للتوفيق والالتقاء بين وجهات النظر على قاعدة الفكر. فإن حركة تطور الفكر الإسلامي إنما تسير وفق انسجام تام . وقد استخدم الباحث في الوصول الى ذلك المنهج المقارن.

كلمات مفتاحية : الفكر ، الإسلام ، الغرب ، مصادر ، تحديات.

مُقَدِّمَة

- يحق أننا نتقبل الحضارة الحديثة إلا بقدر ما تعطي ثقافتنا من قوة وحيوية. على أن تظل قيم فكرنا الإسلامي الأساسية هي الأرضية والقاعدة الأساسية والإطار الذي تتحرك فيه ولابد أن تكون قيمنا الثقافية العقلية والروحية والاجتماعية أسس نستمد منها نظرتنا إلى الحياة وحركتنا الحضارية وأن قيمنا الإسلامية هي التي تفتح لنا الطريق لاستقبال الفكر الإنساني والحضارة البشرية وأن الفكر الإسلامي قانون أساسي مستمد من القرآن الكريم وهو حجر الأساس في بناء الفكر والثقافة. فهو فكر مفتوح طلق يتقبل النظر في مواجهة كل الفلسفات البشرية وأديانها ومذاهبها وأيدولوجياتها. قادر على الملائمة بينها وبين أصوله وقيمة في سبيل الكشف عن جوهر المعرفة الإنسانية.

- أهمية البحث: توضيح مصادر وخصائص الفكر الإسلامي وإبراز مزاياه مقارنة مع الفكر الغربي.

- أما فيما يختص بمشكلة البحث فأنها تتلخص في بيان مفهوم الفكر الإسلامي والعلاقة بينه وبين الفكر الغربي. وأنه قادر على مواجهة التحديات.نطمح من عرض البحث الى الوصول للأهداف التالية :

أولاً : أن يكون المسلم المعاصر على بينة بما يجري حوله ، وعلى وعي بما يكتب من الغرب على دينه وحضارته وتاريخه .

ثانياً : أن يحفز ذلك المسلم ا إلى العمل لإعداد نفسه على المستوى الفكري إعدادا يستطيع أن يكون قادرا على مواجهة كل التيارات الفكرية الغربية .

وقد استخدم الباحث في الوصول الى ذلك المنهج التحليلي المقارن..

الدراسات السابقة:

هنالك دراسات في هذا المجال تناولت جزء من الموضوع منها **أصول التفكير الإسلامي د. أمين حسن عمر، وكذلك الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي د. أنور الجندي شبهات حول الفكر الإسلامي المعاصر لسالم البهنساوي – الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية لمحمد المبارك** وأيضا الانسان في الفكر الإسلامي د. محمد جلال هذه الدراسات اتصفت بالجوانب العقائدية

والمذهبية ولم تبين من وجهة نظري بأن الفكر الإسلامي فكر أصيل ومتجدد وهو قادر على المجادلة والحوار ولكن الطرح الموجود في الورقة يختلف من حيث الرؤية والمنهج فقد بينت فيه استيعاب الفكر الإسلامي لمتطلبات العصر ، وتناولت من خلال المقارنة الجوانب السالبة في الفكر الغربي ، كذلك بينت في هذه الدراسة كيف أن الفكر الإسلامي أصوله وخصائصه ثابته في ضوء الوحي والعقل. وأن هنالك تحديات لابد من مواجهتها.

حدود البحث :

لمعرفة دلالات عنوان البحث ومحاوره فقد تناولت هذه الدراسة بأن الفكر الاسلامي صالح لكل زمان ومكان ويستطيع مواجهة التحديات التي يواجهها.

أما نطاق الدراسة مكانيا فهو من حيث انتشار الاسلام منذ بداية الرسالة المحمدية وحتى العصر الراهن .أن الإنسان لديه القدرة لأن يتعلم أي شيء ما دام اللّه تعالى خصه بالعقل ، والذي حثه على إعماله في كل جوانب الكون. فنجد أن اللّه سبحانه وتعالى قد حثنا على إعمال الفكر إلى ما شاء اللّه .

أما النطاق الزمني فهو بدء الدعوة الإسلامية إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها .

خطة البحث تتكون من الاتي :

- مستخلص باللغة العربية والانجليزية.
- المقدمة متضمنة الأهمية والأهداف ومنهج البحث والدراسات السابقة ويتكون البحث من ثلاثة فصول وخاتمة. وأيضا قائمة بأهم أسماء المصادر والكتب.
- الفصل الأول: التعريف بالفكر الإسلامي، المصادر والخصائص.
- الفصل الثاني: أصول ومصادر وخصائص الفكر الغربي.
- الفصل الثالث: الاثار والتحديات.
- الخاتمة.
- ثم قائمة بأهم أسماء المراجع والكتب.

المبحث الأول

المطلب الأول: معني الفكر الإسلامي :

لغةً واصطلاحاً:

(الفكر الإسلامي فكر مفتوح طلق ، متقبل للنظر في مواجهة كل الفلسفات البشرية وأديانها ومذاهبها وأيدولوجياته ، قادر على المواءمة بينها وبين أصوله وقيمه في سبيل الكشف عن جوهر المعرفة الإنسانية)[١] ، هذه هي حرية الفكر التي عرفها الإسلام وليس "صراع " كما يحب أن يصورها خصوم الفكر الإسلامي بل محاولة للتوفيق والالتقاء بين وجهات النظر على قاعدة الفكر الإسلامي

الفكر الإسلامي لغة:

الفكر الصحيح هو الذي يوجد النهضة الصحيحة وهو الذي يأخذ بيد الأمة للخروج من أزقتها الخانقة)[٢]

الإسلام هو الذي يشكل للأمة الإسلامية الفكر الأساسي الصحيح وهو مصدر "الفكر الإسلامي".

نحن تعلمنا في دراستنا للعلوم الشرعية لكل علم لا بد من تعريفه لغة ، ثم تعريفه اصطلاحا ، لكي يتصوره الإنسان.

كلمة الفكر يطلقها اليوم كثيرون ولكنها تحتاج إلى تحديد دقيق لمفهومها وبيان جلي لحقيقتها لتصورها بشكل سليم.

المعنى اللغوي للفكر :

"اللغويون يقولون فكَر ، يفكُر تفكيرا ، بالتشديد ، ويقولون يمكن أن تأتي من باب "ضرب" "فكَرَ – يفكَر – فكرا ، أو فكرا على وزن ضرب – يضرب – ضربا " ويقولون يجوز أن يقال " أفكرته " أي " جعلته يفكر " أي " يتذكر " مثل " ذكرته".

ويقول بعضهم "الفكر" مقلوب عن "الفرك" ، لكن الفرك هو للأمور الحسية كما تفرك القمح أو الذرة ونحوها ، والفكر هو للأمور المعنوية، ولهم كلام طويل عريض في قضية تحليل الجذر وبيان الجمع والتثنية ومتى يلحقه التعريف ومتى لا يلحقه لا نطيل فيه ، لكننا فقط نريد أن نبين أن هذه الكلمة هي جزء من البناء اللغوي ، والنسيج اللغوي للغتنا لها جذرها ، ولها معناها.[٣]

كما جاء معنى كلمة فكر في اللغة : (**فكر** : الفكرُ والفِكرُ : إعمال المخاطر في الشئ . قال سيبويه :" ولا يجمع الفِكرُ ولا العِلمُ ولا النظرُ ، قال : وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكارا . والفكرة كالفكر وقد فكر في الشئ وأفكر فيه وتفكر بمعنى . ورجلٌ فكِّير ، مثال فسيِّق . وفيكر : كثير الفكر . **الليث** : التفكر اسم التفكير . ومن العرب من يقول الفِكرُ الفِكرة والفكري على فعلي اسمٌ ، وهي قليلة .

الجوهري: التفكر التأمل ، والاسم الفِكرُ ، والفكرة والمصدر الفكرَ بالفتح.

قال يعقوب : يُقال : ليس لي في هذا الأمر فِكرٌ أي ليس لي فيه حاجة.[٤]

كما جاء معنى كلمة الفكر في مجمع اللغة العربية " الفكر هو جملة النشاط الذهني ، والفكر بوجهٍ خاص أسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق " . الفِكر : جمع أفكار ، والفكرة هي الصورة الذهنية لأمرٍ ما والجمع فِكرَ.[٥]

بعد تعريف كلمة الفكر في اللغة فلا يفوتنا بأن نعرف كلمة الإسلام في اللغة أيضا :

فكلمة الإسلام لفظا : (تعني التسليم والخضوع للّه وحده لا شريك له وبهذا المعنى أطلقت على كل من آمن باللّه وسلم الأمر له).[٦]

كما جاء معنى الإسلام : (بأن الإسلام هو دين اللّه الذي أوصى بتعاليمه في أصوله وشرائعه إلى النبي محمد ﷺ ، وكلفه بتبليغه للناس كافة ودعوتهم إليه).(٧)

كما جاء معنى الإسلام : (أن الإسلام وحي اللّه الخالق للإنسان المخلوق ، يستهدف إيضاح الحقيقة الخالدة للإنسان وربط الإنسان باللّه الخالق عز وجل).[٨]

كما جاء معنى الإسلام في المعجم الوجيز : (بأن الإسلام هو إظهار الخضوع والقبول وأن الإسلام هو الدين الذي أنزله اللّه سبحانه وتعالى على محمد صلى اللّه عليه وسلم ، وأسلم : " أي إنقاد ودخل في دين الإسلام ، وأسلم الشئ إليه : أي دفعه وأمره له وإليه.[٩]

" الإسلام " هذا الشعار المنبعث من ضمير الأمة من صميم كيانها يجب أن يكون هو شعار الأمة وأوفيائها وأن يكون رائد الأمة ودليلها والمرشد.[١٠] عليه يجب أن تختفي شعارات التغريب والتحديث لأن الأمة الإسلامية عقيدتها وشعارها الإسلام والذي يضمن شعارات المعاصرة والتحديث والرشاد ويحدد الوجهة ولا يترك غبشا في الرؤية أو مجالا للتضليل فالإسلام لمن يفهمه يعني المعاصرة والتحديث الدائبين المستمرين ولكن باتجاه إسلامي نحو أهداف إسلامية، وقيم إسلامية وهداية ربانية.

والإسلام وحي السماء يزود الإنسان بأكثر من ذلك في وسائل العلم هذه هي الحقيقة الخالدة المتمثلة في وجود الله تعالى هو محور البحث فيما يسمى بالعلم الأعلى وذلك أن الإنسان قد أنعم الله عليه بالعقل وزوده بأدوات الحس المباشرة وعلى هذا تكون وسائل المعرفة التي قررها الإسلام ممثلة في :

الوحي : القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لقوله تعالى ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾.(١١)

طريق الإدراك عن طريق الحس.

طريق الإدراك عن طريق العقل قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾.(١٢) وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٩ ﴾.(١٣)

ومن يطالع القرآن كتاب الإسلام يصل إلى المعرفة الحقيقة واليقينية الصادقة.

مفهوم مصطلح التفكير :

التفكير غريزة إنسانية فطرية فليس هنالك إنسان لا يفكر، فالتفكير هو حركة العقل ومصطلح الفكر الإسلامي مصطلح عام يتفاوت في فهمه الناس كثيرا ، ونرى أن المفهوم بحاجة إلى تحديد منضبط ، يرسم المنهاج ، ويحدد القواعد ويوضح المفاهيم ، على أمل أن تخرج من ذلك كله بفكر في جملة واحدة يجعل تصوراتنا في النهاية موحدة الآفاق.(١٤)

كما نجد أن (مصطلح الفكر الإسلامي من المصطلحات الحديثة ، وهو يعني كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليوم ويشمل المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكا) .

إذا كل فكر لم ينطلق من المفاهيم الإسلامية الثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لا يمكن وصفه بأنه فكر إسلامي وليس منطقيا بأن يحسب فكر ما على الإسلام وهو ليس بإسلامي.

وهذا الفكر الإسلامي، ليس هو الإسلام نفسه في مصدريه المعصومين الكتاب والسنة ، وإنما هو فكر بشري ينطلق من ضوابط الإسلام وهو عبارة عن مواقف اجتهادية لعلماء الإسلام ومفكريه ، نرى أن الفكر الإسلامي ليس معصوما وإنما هو تعبير عن فكر أمة الإسلام في مواجهة الأفكار الأخرى التي تتفق مع موجهات الفكر الإسلامي تارة ، وتخالفه تارة أخرى .

بلورة الفكر الإسلامي:

اتسع المجتمع الإسلامي وأخذت العناصر المختلفة تنصهر فيه ، كما أخذت الثقافات والفلسفات والأديان تتبلور في داخله. فقد كان من الضروري أن يبرز تحدي خطير في مواجهة مفهوم الإسلام، فكان لابد أن يبرز الفكر الإسلامي من خلال هذا الصراع ويوضح الحدود والمعالم كاشف عن خطوطه العامة ومقوماته الأساسية وقد زاد ذلك التحدي قوة..

وهناك حقيقة أن (أيدلوجيا الإسلام) قد تمت قبل إنتقال الرسول ﷺ للرفيق الأعلى، وأن مقومات الفكر العربي الإسلامي قد تمت قبل الترجمة من اليونانية والفارسية وقد أثمرت هذه الحركة عملين كبيرين هما[١٥] تحقيق الحديث والسنة على النحو الذي قام به البخاري ومسلم ومالك والترمذي وغيرهم، وتقنين الفقه على النحو الذي قام به مالك والشافعي وأبوحنيفة وأحمد بن حنبل. ومن هنا تكونت صورة واضحة لمفهوم الإسلام ومقوماته محققة دقيقة استوعبت ميراث الفكر الإسلامي منذ بدأ النبي ﷺ دعوته وما تبعها من أحكام وأحاديث وقضايا واجهها الخلفاء الراشدين وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولقد ظل عمل مفكري الإسلام طوال هذه العصور هو إعادة صياغة مفهوم الإسلام وتشكيله على النحو الذي تكشف عن قدرته الفائقة في الاستمرار متفاعلا عن التطور في البيئات المختلفة على توالي العصور متقدما نحو تحقيق الحرية والعدالة والأخوة والمساواة بين بني البشر في ضوء التوحيد. وقد تبلور هذا العمل عن صياغة تامة لأيدلوجيا الإسلام السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد قامت على القرآن والسنة. أما القرآن فهو الوثيقة الخالدة التي خلت من التحريف على مر العصور. فهي المصدر الأول غير أن إطار الإسلام قد ظل واضح الأثر في حركات النقل والترجمة والاقتباس فإن المسلمين مع كونهم ترجموا الفلسفة والعلوم والثقافات فإنهم لم يترجموا أي تشريع أو قانون أو نظام[١٦] .

المطلب الثاني
مصادر وخصائص الفكر الإسلامي

تمهيد

إن القرآن الكريم يدعو إلى النظر والبحث في الكون في مثل قوله: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [١٧] وقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨﴾ [١٨] وقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ [١٩] فهو يفضي إلى تفضيل أهل العلم واللب فقد جاء في سورة الزمر ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾ [٢٠] ومع أن محمد بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره. فإن الله تعالى قد علمنا بواسطته كثير من جوانب العلم والمعرفة، إن الإنسان ولد لا يعلم لكنه وهب أسباب المعرفة فقد جاء في سورة النمل ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾. [٢١]

أما المعارف فيكسبها الإنسان من ثلاثة طرق، التعليم بالوحي على لسان الرسل، وعن طريق الحواس، وعن طريق العقل، وبالتفكير والاستنباط. فاتجاه الإسلام في وجود العلم هو أن الله تعالى أبدع العالم من العدم وهو الذي يسيره في وجوده ونظامه.

مصادر الفكر الإسلامي:

من منه الله على هذه الأمة أن أصل وجودها ومصدر فكرها ومفاهيمها واضح محدد ثابت، وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

فأما أصل الأصول ومصدر المصادر للثقافة الإسلامية فالقرآن الكريم، والسنة النبوية تابعة له وشارحة ومبينة ومكملة، ثم التراث الفكري الإسلامي الذي فسر القرآن والسنة واستنبط منها ما يضبط به حركة الحياة والواقع، والتاريخ هو الوقائع التي خطت صفحاتها هذه الأمة حين التزمت كتابها وصارعت به الباطل والقيم الفاسدة في حياة الناس، واللغة هي الإطار والوعاء والظرف الذي احتوى كل هذه الأصول. وإنا متحدثون عن كل واحدٍ من هذه المصادر بإيجاز شديد.

القــرآن الكريـم:

أما القرآن الكريم فهو كلام اللّه المعجز المتعبد بتلاوته المنزل على خاتم النبيين صلي اللّه عليه وعليهم أجمعين والمبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس، والمنقول إلينا بالتواتر.

وهو منهاج حياة ودستور نظم الدارين وأنزله اللّه لسعادة الإنسان في الحياتين. وإن من البديهيات المسلمه عقلا ودينا أن ينزل اللّه سبحانه وتعالى وهو الخالق والمالك والملك على خلقه الذين يحكمهم ويملك أمرهم، أن ينزل عليهم منهاجا ينظم عيشهم، إذ لا يتصور من صاحب سلطانٍ بسيط أن يترك شعبه بلا قانون، فكيف بالملك العظيم أيترك خلقه بلا قانون ينظم معايشهم ويحل نزاعاتهم وخلافاتهم، وأهم من كل ذلك يدلهم عليه سبحانه، ويعرفهم مراد اللّه منهم، وما ينتظرهم على الالتزام وعدمه من جزاء في الدنيا والآخرة.

والقرآن وهو آخر رسالات السماء إلى الأرض، ومحمد (ص) هو آخر الرسل الذين أرسلهم اللّه لتبليغ الناس رسالات ربهم. فالقرآن على هذا هو الكتاب الخاتم الذي جعله اللّه عز وجل مهيمنا على الكتب السابقة شاهدا عليها مقوما تحريفها مكملا نقصها.

ولما كان القرآن نهاية المطاف لا وحي بعده فإن اللّه تعالى حفظه بحفظه أن يناله تحريف أو تزييف أو زيادة أو نقص، ومن أهم أسباب الحفظ أن القرآن الكريم قامت له في أول العهد دولة تنشره وتدعو إليه وتمد نوره وبساطة، وهذا بخلاف ما لو كانت الدولة الموجودة القائمة تطارد حملته كما كانت الدولة الرومانية تطارد أتباع السيد المسيح عليه السلام، فصاروا يخفون دينهم ويخفون نسخهم، فلما أرادوا بعد عهود أن يكتبوا الإنجيل استعانوا ببقايا الذاكرة وما تناقله التلاميذ واحدا عن واحد، فدخله من هذه الناحية كثير من النقص أما القرآن فقد جمعه أبو بكر رضي اللّه عنه بعد موت النبي ﷺ، وما جمعه إلا بمثابة من وجد أوراقا بلا غلافٍ يجمعها فجمعها في جلدٍ وغلاف واحد.

ثم تتابعت النسخ في الأمصار وتكاثرت الكتب والحفظة وذلك يستحيل معها أن يقع تحريف أو تزييف.

ومن هنا يستطيع المسلم أن يبني وجوده على أساس أمكن من الصخر وأن يعتقد أن بين يديه أصدق وثيقة على وجه الأرض وعبر الزمان. (٢٢)

وهذه ميزة للفكر الاسلامي بنقاء مصدره، وثبوت ذلك بالقطع كما وعد الله عز وجل في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

إن القرآن الكريم يدعو إلى النظر والبحث والكون في مثل قوله ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۝٢﴾ وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨﴾ وقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝١٩٠ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝١٩١﴾ فهو يفضي إلى تفضيل أهل العلم واللب فقد جاء في سورة الزمر ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٩﴾.

ومع أن محمد بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره. فإن الله تعالى قد علمنا بواسطته كثير من جوانب العلم والمعرفة، إن الإنسان ولد لا يعلم لكنه وهب أسباب المعرفة فقد جاء في سورة النمل ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٧٨﴾.

أما المعارف فيكسبها الإنسان من ثلاثة طرق، التعليم بالوحي على لسان الرسل، وعن طريق الحواس، وعن طريق العقل، وبالتفكير والاستنباط. فاتجاه الإسلام في وجود العلم هو أن الله تعالى أبدع العالم من العدم وهو الذي يسيره في وجوده ونظامه. ولولا ذلك لزال العالم.

ولما كان التفكير الإسلامي متعدد الجوانب لسهولة الوصول إليه ومعرفة قيمه ليحكم على تفلسف المسلمين وعملهم العقلي من وجهتي نظر المعالجين للتراث العقلي الإسلامي. من أجانب ومسلمين أن تعرض جانبا منه على حسب وقوعه الزمنى وجوانبه متعددة منها جانب الهي يتناول الله وصفائه وعلاقته بالعالم. وجانب أخلاقي يتناول الإنسان وسلوكه وغايته في الحياة. وجانب طبيعي يتناول العالم وتطوره. وجانب رياضي يتناول الحساب والجبر والهندسة. لكل جانب عوامل أثرت فيه تختلف عن الجانب الآخر. وإن كانت جميعها تنتهي إلى مصدر واحد.

السنـة النبويـة:

أمرنا الله سبحانه بالأخذ عن الرسول وأتباعه في كل ما يأمر وينهي فقال: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وبين النبي ﷺ لنا أنه أوتي وحيين، لا وحيا واحدا فقال: "ألا وأني أوتيت القرآن ومثله معه".

وكل الذي يتكلمه من أمور الدين وحي كما قال الله سبحانه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾.

وقد شاء الله أن يكون القرآن قواعد عامة تفصيلها وتطبيقها العملي في سنة النبي ﷺ ومن هذه الناحية فإن منزلة السنة من القرآن منزلة مهمة، فهي الشارحة المبينة: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ النحل: ٤٤.

وأن العمل بمقتضى السنة النبوية هو المحافظة الحقيقية على كيان الإسلام نفسه وهو في الوقت نفسه إحياء لحضارة الإسلام وتقويض لصرح حضارته. وإن مصدر الشريعة هو كتاب الله المعتمد المؤيد بالوحي. المعصوم من الخطأ وهو منهج يتضمن ما يصلح في الدنيا والآخرة فهي تسعى إلى غاية وهي إقامة مجتمع إنساني يؤمن بالله مسلم نفسه لشريعته القائم في نظمه المعروف المطهر من المنكر. كما أنها تميزت بالإحاطة والشمول. فقد شملت لكل مناحي الحياة حتى الأمور التي يهتدي إليها الإنسان بفطرته وضعت لها نظام.

وأن العمل بمقتضى السنة النبوية هو المحافظة الحقيقية على كيان الإسلام نفسه وهو في الوقت نفسه إحياء لحضارة الإسلام وتقويض لصرح حضارته. وإن مصدر الشريعة هو كتاب الله المعتمد المؤيد بالوحي. المعصوم من الخطأ وهو منهج يتضمن ما يصلح في الدنيا والآخرة فهي تسعى إلى غاية وهي إقامة مجتمع إنساني يؤمن بالله . وزادت السنة على القرآن كثيرا من الأحكام التفصيلية العملية، وكثيرا من الأمور الغيبية الاعتقادية، ومن هذا القسم الأخير عذاب القبر، والمهدي، والمسيح والدجال، ونزول المسيح عيسى ابن مريم من السماء، وعلامات الساعة الكبرى الأخرى.. وغير ذلك.

والسنة هي منهاج المسلم التفصيلي وبرنامج حياته، وخطة عمله اليومية مذ يبدأ نشاطه إلى منتهي يومه، وهكذا إلى أن يلقي الله. فما من نشاطٍ مهما دق إلا ونظمته السنة وبينت كيفية التصرف وأسلوب العمل.

وضحت السنة كيفية معينة للبيع والشراء والمشي والدخول والخروج واللبس والأكل والشرب والنوم حتى التثاؤب والعطاس إن أصاب الواحد منا ما يصنع، ولئن كانت بينت كل هذه الدقائق أفلا تكون قد بينت ما هو أعظم وأكبر من أمر معاملة المسلم لأخيه ومعاملته لغير المسلم محاربا كان أو معاهدا أو ذميا.

ومن هنا كانت عناية الأمة الإسلامية بالسنة عناية لم تعرف البشرية في تاريخها العملي نظيرا لها.

التاريـــخ:

والتاريخ مصدر للثقافة والفكر وتكوين الشخصية مهم جدا. ومن هنا تحرص كل الأمم على تاريخها، فتنشئ له الدراسات والمعاهد والكليات والمتاحف، وتهتم بالآثار ترمم المحتاج للترميم منها، وتبرز معالم المطمور منها، وما ذلك إلا لشعور أولئك أن وجود الأمة في حاضرها إنما هو امتداد واستمرار لوجودها في ماضيها. وإن من لا ماضي له لا حاضر ولا مستقبل له. وأن شجرة لا جذر لها لن يكون لها بعد ذلك أغصان ولا ثمرات.

ولولا هذه الأهمية للتاريخ لما توسع القرآن الكريم في عرض الوقائع التاريخية والقصص علينا، حتى أن ثلث القرآن الكريم يكاد يكون تخصصا للقصص وأخذ العبرة من التاريخ. وما تخلو سورة من لفتٍ إلى الاتعاظ بمن سبق، وأخذ العبرة ممن غبر.

والتاريخ يسهم إسهاما كبيرا في صياغة الشخصية المتميزة للأمة، فمنه تتخذ المثل العليا، وهو رصيد التجارب التي يستقي منه الناس، وهو المدرسة التي يتعلم فيها القادة فن القيادة، والساسة فن السياسة، والعسكريون فن العسكرية، والدهاة أساليب الدهاء.

العقـــل:

ما هو العقـل؟ يمثل الفكر عند الإنسان وهو أداة التواصل بين جميع البشر وعن طريقه تتحقق الصعاب وهو أداة تعصم الإنسان من الوقوع في الخطأ.

التفاوت حسب العلم الذي يهتم به الإنسان أن العقل الإنساني من أخطر الأجزاء التي خلقت فيه والله تعالى يرفع أصحاب العلم إلى درجات متفاوتة للتفاوت في الفهم والإدراك فالعقل هو المعضلة الأساسية التي ينبغي أن يتقيد بها الإنسان.

كيف يمكن أن تتوحد العقول في قضية واحدة؟

لابد أن يكون المنبع والمصدر واحد ويصبح العقل المسلم مصدر للفكر الإسلامي كما هو موضح بالقرآن والسنة.

ما لمقصود بالعقل المسلم؟ أنه العقل العامل وفق مبادئ ومسلمات وآليات إسلامية لينتهي إلى نتائج إسلامية فلنوضح العناصر التي يتشكل منها (العقل المسلم) أو بعبارة أخرى متى يصح تسمية العقل العامل بأنه عقل مسلم في مبادئ عمله، وآلية ممارسته وإنتاجه.

إن هناك عدة عناصر أساسية، متى توفرت لعمل العقل الإنساني، تشكلت حركته وبنيته تشكيلا إسلاميا وتحرك في سياق موحد يتسم الأصالة والعطاء ونقاء الهوية.

الإجمـــاع :

أ- تعريف الإجماع في اللغة والاصطلاح :

- **في اللغــة: الإجماع من أجمع، يجمع، إجماعا فهو مجمع، ويطلق ويراد به أحد معنيين:**
  - **أ- العزم المؤكد**
  - **ب- الاتفاق [٢٣]**

والمعنى الثاني يتناسب مع المعنى الاصطلاحي للإجماع، لأن العزم قد يتصور من الواحد، بينما الاتفاق ليس كذلك [٢٤].

- **في الاصطلاح : اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ، بعد وفاته، في عصر من العصور، على أمر من الأمور [٢٥]. أو باختصار : اتفاق مجتهدي العصر من هذه الأمة على أمر ديني [٢٦].**
- **الإجماع هو إجماع فقهاء الأمة الإسلامية على نص صريح على أمر لم يؤديه نص من القرآن والسنة.**

والواقع أن للإجماع منزلته في الاستدلال على العقائد والأحكام عند أهل السنة، وهو يأتي في الدرجة والأهمية بعد الكتاب والسنة، وهذا مقتضى أمر عمر بن الخطاب ﷺ للقاضي شريح، وهو قول لابن مسعود وابن عباس، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ¬: "كتب عمر إلى شريح : اقض بما في كتاب الله، فإن لم تجد فبما في سنة رسول الله، فإن لم تجد فبما به قضى الصالحون قبلك . وفي رواية فبما أجمع عليه الناس" [٢٧].

ويحسن التنبيه إلى أن الإجماع في المسائل العقدية التي لا دخل للعقل ولا للاجتهاد فيها لا يعد دليلا منفصلا عن الوحيين : الكتاب والسنة، ولكن قد يدل الإجماع بشكل إجمالي عليها. بمعنى أن الإجماع غير معتبر في إثبات أي أمر من الأمور الغيبية في مسائل الاعتقاد بدون نص من كتاب أو سنة.

الاجتهـــــاد:

الرسول الكريم فقد شجع المسلمين على الاجتهاد العقلي والتدبر والتفقه في شؤون الحياة كافة وفرق بوضوح بين الوحي الإلهي والتفكير الإنساني، وأدرك الصحابة الكرام ذلك ، فكانوا كثيرا ما يقفون أمام الرسول ﷺ فيسألونه فيما إذا كان الذي يعرضه عليهم وحيا إلهيا أم رأي ، فإذا أخبرهم أن ذلك كان فيه اجتهادا أو تفكيرا ، فكروا بدورهم وعرضوا آراءهم أمامه ﷺ .

وكذلك حدث عندما شاور أصحابه قبيل معركة أحد الخندق ، وكذلك في قضية تخصيص ثلث ثمار المدينة لقطفان ورفض ذلك فيما بعد بناءا على اقتناع الرسول الكريم برأي السعدين ابن عبادة وابن معاذ رضي اللّه عنهما.

وأدرك العلماء من الصحابة التابعين وتابيعهم هذه الحقيقة الإسلامية الصريحة ، فعدوا الاجتهاد العقلي بضوابطه الشرعية أصلا من أصول الدين مثل القياس ، والاستحسان ، وتحقيق المصالح ، وسدا للذرائع ودفعا للضرر ، وما إلى ذلك من وجوه الاجتهاد ، ويجمع علماء الإسلام على القول بحجية القول في مجاله ، قال لإمام الشافعي رحمه اللّه : " إن اللّه تعالى جل ثناؤه منّ على العباد بعقولهم فدلهم بها على الفرق بين المختلف وهداهم السبيل إلى الحق نصا ودلالة ".(٢٨)

القيـاس:

القيـاس في اللغـــة:

التقدير والتشابه والمماثلة.

اصطلاحاً:

هو إلحاق الفروع والأصول لعله جمعت بينهما.

ما هو مشروعية القياس بالقرآن والسنة؟

الدليل من القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ (الجمعة:٩).

وهي تتحدث عن البيع الذي ينشغل به البائعين عن الصلاة. وأن السنة جاءت امرأة إلى النبي ﷺ نريد أن تحج عن ابنها الذي توفي فقال لها النبي ﷺ إذا كان لكي دين فأقضيه ثم حجي عنه فالقياس بذلك أصبح عامل أساسي يلجأ إليه الإنسان تحت حكم من الأحكام.

تلك هي بعض من مصادر الفكر الإسلامي حاولنا أن نتطرق إليها بإيجاز.

خصائص الفكر الإسلامي:

للفكر الإسلامي خصائص عامة تميزه عن غيره فهو يتميز بالربانية لأنه مستمد من شرع الله تعالى ومصدره الأول القرآن الكريم. فهو المعجزة الخالدة.[٢٩] أتى به الوحي إلى النبي ﷺ لكافة البشر. وجاء ذلك في قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [٣٠] وقوله تعالى ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ [٣١] فهذه النصوص تدل على أن البعثة عامة ليس خاصة، كما أنه أجمع عليه العلماء من الصحابة والتابعين من بعدهم ولو جاز خطاب البعض ببعض الأحكام حتى يخص بالخروج عنه بعض الناس. لجاز مثل ذلك في قواعد الإسلام أن يخاطب بها بعض من كملت فيه شروط التكليف. وأنه جمع الشريعة بين الثبات والمرونة في أحكامها ثبات لا يعتريه تغيير أو تبديل باعتبار الأزمنة والأمكنة وشمول رعايتها لجميع المصالح الدنيوية والآخروية. فالشريعة لا تعرف الدنيا دون الآخرة ولا الآخرة دون الدنيا ولا تعرف الجماعة دون الفرد ولا الفرد دون الجماعة كما تربط أحكام السلوك والتعامل بوازع الدين. كما أنها حفظت مصدري الشريعة من التبديل والتحريف وذلك بحفظه لمصدريها القرآن والسنة. قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [٣٢] وقوله تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ [٣٣]

وأن العمل بالسنة النبوية هو المحافظة الحقيقية على كيان الإسلام كما ذكر سابقا.. كما أنها تميزت بالإحاطة والشمول. فقد شملت لكل مناحي الحياة حتى الأمور التي يهتدي إليها الإنسان بفطرته وضعت لها نظام.

كما أنها عنت بنظام متكامل لا ينقصه شيء ولم يفته ولا يستطيع نظام أخر من أنظمة البشر أن يحل محله أو محل بعضه أو يشاركه في تحقيق مصالح الناس. كما أنها تميزت بالواقعية وسهولة التطبيق فهو نظام لا يعيش في فراغ ولا يمعن في خيال بل يحتاج إلى سلطة سياسية تنفذه وتشرف على تطبيقه وهذه السلطة السياسية متمثلة في الدولة بكل مواصفاتها. ويخطئ من يدعي أن الإسلام بمعزل عن الحياة وأكثر منه تخبطا من يدعي أن الإسلام ونظمه لا يحتاج إلى دولة أو سلطة سياسية تقوم على تنفيذه[٣٤].

كما أنه تميز بالإيجابية والحركة المستمرة وهي من أبرز خصائص الشريعة الإسلامية ولا تقبل السلبية والانعزالية ووضوح الغايات ونيل الوسائل فهي على فكرة واضحة وتستند في تحقيق ذلك على دستور أساسي تتحرك فيه كافة مؤسساتها[٣٥] له قوانين إدارية وقوانين للأحوال الشخصية وقوانين عامة. وهو القرآن الكريم والقانون الإداري الذي تسير على هديه الدولة وتترسم خطاه. فإن الشريعة الإسلامية فيها من هذه الأحكام التفصيلية ما يفي بتحقيق هذه الحاجات. وأروع ما في الشريعة الإسلامية في هذا المجال أن القوانين التي وضعتها لتلائم كافة متطلبات الحياة ومختلف متغيرات المجتمع البشري. وهي ضوابط عامة لا يجوز لمسلم أن يتجاوزها في تصرفاته. كحد الوصية والطلاق بثلاث وغيرها من الأحكام القطعية الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة كحرفة الزنا كما وضعت القواعد العامة التي يعرف بها الحلال والحرام فهذا الجانب من القوانين الإسلامية ثابت لا تؤثر فيه المتغيرات ولا اختلاف الزمان والمكان[٣٦].

ويقوم النظام في الإسلام على التدرج، وترتيب قدرات الناس وعملهم وخصائصهم الفردية ويعتبر الإسلام هذا التدرج اختبارا للأفراد. وهو نظام فطري يتوخى مصالح الجماعة والأفراد على السواء فالدولة الإسلامية دولة فكرة ولها مرجعتيها وأصولها والقواعد التي تقف عليها. وأن المصلحة العامة من مقررات الشريعة الإسلامية.

فقوام الإسلام العقيدة الصحيحة والعمل الصالح الذي يخرج مضمون العقيدة إلى واقع الحياة. فالعقيدة والعمل متلازمان تلازم محكم يقول تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴾[٣٧] أي أن المحرك للحياة في ظل الإسلام هو المنهج الإسلامي ومقوماته المذكورة في القرآن، هذا الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خ لفه فهو الهادي الذي يهدينا في ظلمات الغرب المعاصر والطرق الملتوية.[٣٨]

ايضا يتميز الفكر الإسلامي بخصائص نذكر منها :

الثبـــــات :

وبما أن الفكر الإسلامي تتصدر خصائصه الربانية فلا بد لهذه الربانية أن تجعل من هذا الفكر ثابتا لا تغيره الأهواء ولا تبدله المواقف شأن الفكر البشري. إن خاصية الثبات تظل ملازمة للفكر الإسلامي فثبات المصادر والأصول للفكر الإسلامي هي التي تنعكس على الفكر الإسلامي لتجعله فكرا ثابتا (هناك ثبات في مقومات هذا التصور الأساسية وقيمه الذاتية . فهي لا تتغير ولا تتطور ، حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية وأشكال الأوضاع العملية.. فهذا التغير في ظواهر الحياة وأشكال الأوضاع يظل محكوما بالمقومات والقيم الثابتة لهذا التطور ولا يقتضي هذا تجميد حركة الفكر والحياة ولكن يقتضي السماح لها بالحركة ، بل دفعها الى الحركة ولكن داخل هذا الإطار الثابت وحول هذا المحور الثابت)

الثبات والثابت هو ذلك الشيء الذي لا يمكن أن يتغير أو يتحول تحت أي ظرف من الظروف المحيطة في أي مجتمع من المجتمعات ونعلم أن المصدر الأساسي للفكر الإسلامي هو القرآن الكريم لذلك هذا الثبات في الكتاب ينعكس في الأفكار المستنبطة.

المرونـــــة:

هو تقبل الفكر الإسلامي فهو يستقبلها ويربطها في معيار وميزان العقيدة لأخذ ما صلح وترك ما بطل. وتكمن في مدى ما يتغذى به العقل المسلم من المعلومات الدينية والشرعية لتكون ضد أي دخيل هذه المرونة تكمن في التحولات وتتقبل كل التغيرات ومن ثم جعلت هذه المرونة جعلت هذا الفكر في استمرارية ويعالج الآثار السالبة فيه.

عدم التقيد بالزمان والمكان:

وفيه الخاصية التي استنبطت من خلال القرآن والسنة الأرض جميعها أرض الإسلام أما الآن فجعلت حدود إسلامية وغير إسلامية والفكر ينساب في العقول انسياب الماء ولكن لا يوجد مانع من أن الفكر الإسلامي لا يتقيد بهذه الحدود الزمانية والمكانية. إن الأحكام كانت غير مفصلة ولكنها صالحة لكل زمان ومكان هذه الخاصية التي اكتسبتها بهذا يستطيع الإنسان أن يتفكر ويتدبر في أمر دنيوي أو أمر أخروي وأعطي هذا العقل مجالات واسعة في التفكير وهو معرفة اللّه الذي لا تحده حدود.

الشمول والوسطية:

لا يوجد في الفكر الإسلامي قطاع يمكن فهمه أو التعامل معه لو أخذ بمفرده أو عزل عن القطاعات الأخرى إلا إذا درست متصلة بعضها البعض . ومعنى ذلك أن كل الأجزاء يعتمد بعضها على البعض الآخر ومتكاملة معه . لذا كانت أخطر محاولات التغريب والتشكيك كانت تنصب على تمزيق الفكر الإسلامي .

ومن هنا نرى محاولة دعاة التغريب في العمل على تجزئة الفكر الإسلامي وفصله عن بعضه البعض ومحاولة اعتبار كل جزء منها وحدة مستقلة قائمة بذاتها في سبيل القضاء على العقدة الرابطة بين هذه الفروع والتي يجمعها في إناء واحد ونسق متكامل ويدفعها إلى هدف واحد).[٣٩]

التكـــــامل :

التكامل في الفكر الإسلامي هو بأن لا تكون النظرة جزئية أو ناقصة لأن النظرة الجزئية تعلي من تخصصها ، فالأديب ينظر إليها من ناحية الجمال الفني بينما ينظر إليها المؤرخ من ناحية أخرى ، والاقتصادي من ناحية ثالثة والسياسي من ناحية رابعة .

فالفكر الإسلامي في تكامله يقيم قاعدة عريضة تتمثل فيه قيمه الأساسية وتلتقي فيه الروافد الجزئية دون تصارع أو تصادم فيما بينها.

الواقعيـــــة:

الواقعية خاصية من خصائص الفكر الاسلامي واي فكر لا يتفاعل مع الواقع هو بالضرورة فكر مثال ،لا مجال له في عالم التطبيق. لذلك كان الفكر الاسلامي واقعيا يعبر عن الوجود بواقعيةعلى مستوى الكون المرئي، كما ان نظام العبادة هو الآخر واقعي يستطيع البشر ممارسة العبادة خلافا لبعض الشعائر المثالية التي يعجز البشر عن ادائها وان الله لا يكلف نفسا الا وسعها.

المبحث الثاني

أصول ومصادر وخصائص الفكر الغربي :

لابد من ذكر فترة من التاريخ وضحت فيها الأبعاد التاريخية للعداء الذي يضمره المسيحيون أو الصليبيون للإسلام والتحدث عن ذلك العداء في عصرنا الحاضر الذي يفصله عنه قرنان من الزمان على وجه التقريب فتلك هي الفترة التي زادت فيها قوة أعداء الإسلام واتسع نفوذهم وتعمق فيها تحالفهم من شرق وغرب ليواجه هذا الدين بضربات عنيفة وهي الفترة التي غير فيها أعداء الإسلام أساليبهم في حرب المسلمين كما بدلوا خططهم والبسهم غزوهم من الأقنعة ما أخفى معالمه على كثير من المسلمين. وذلك عندما غيروا هذه الخطط ، بعقد المؤتمرات التي أكدوا فيها قرارات غاية في الخطورة وتعمدهم تشويه الفكر الإسلامي وتهجمهم على الإسلام والقرآن والسنة النبوية، وشخص الرسول صلى الله عليه وسلم. وتشويههم للحضارة الإسلامية وللتاريخ الإسلامي وللتراث الإسلامي كله واتهامهم للقوانين والنظم الإسلامية بالرجعية وعدم القدرة على مواكبة ركب التقدم واتهامهم لها بالقصور.(٤٠)

أصول و مصادر الفكر الغربي:

العقلانيـــة :

" فالعقلانية أو المذهب العقلي اتجاه لتمجيد العقل واعتماد أحكامه أصاب أو أخطأ ، ضدّ الاتجاه الديني مهما كان الدين حقا ، ومهما كان الذي نسب إليه صوابا ، فالمحكّم في هذا الاتجاه هو العقل(٤١) "

" ويحاول المذهب إثبات وجود الأفكار في عقل الإنسان قبل أن يستمدها من التجربة العملية الحياتية ، أيّ أنّ الإدراك العقلي المجرد سابق على الإدراك المادي المجسد(٤٢) "

عندما واجه الغرب الإسلام بحملته الاستعمارية للسيطرة عليه كان يحمل في أعماقه ومفاهيمه عدة عوامل شكلت خطته في هذه الحملة فمن هذه الموجهات يعرفون أن القرآن هو مصدر القوة الإسلامية وأنه لا أمل في استعباد المسلمين ما دام هذا الكتاب باقيا على الأرض ، وأن الإسلام دين العزة والقوة والجهاد فلن يستسلم المسلمون ما داموا على هذا الفهم له، وأن اللغة العربية هي رابطة الأمة العربية والإسلامية وقوام الإسلام ومفتاحه في العالم الإسلامي فلا بد من تنحيها. وكان الغرب في طريقه إلى الغزو العسكري يحمل الموجهات عده منها(٤٣) :

(١) تعصبا كاملا ضد الشرق والإسلام والعرب.

(٢) الإيمان بالحضارة الأوربية والمادية وتنحية الدين عن مجال الاقتصاد والسياسة والحكم والفكر باعتباره عاملا معوقا للتقدم والحضارة.

(٣) الإيمان بمذهب الغاية تبرر الوسيلة واستخدام كل الوسائل في سبيل الوصول إلى الهدف لذلك اتخذ الغرب صورة استطلاعية شاملة تمهد الطريق أمام الغزو الاستعماري مجالها الفكر والعقل.

الجذور الفكرية والعقائدية للمذهب العقلاني :

- " كانت العقلانية اليونانية لونا من عبادة العقل وتأليهه وإعطائه حجما أكبر بكثير من حقيقته . كما كانت في الوقت نفسه لونا من تحويل الوجد إلى قضايا تجريدية.

- وفي القرون الوسطى سيطرت الكنيسة على الفلسفة الأوروبية ، حيث سخرت العقل لإخراج تحريفها للوحي الإلهي في فلسفة عقلية مسلمة لا يقبل مناقشتها ، وفي ظل الإرهاب الفكري الذي مارسته الكنيسة انكمش نشاط العقل الأوروبي ، وانحصر فيما تمليه الكنيسة والمجامع المقدسة، واستمرت على ذلك عشرة قرون.

- وفي عصر النهضة ، ونتيجة احتكاك أوروبا بالمسلمين ـ في الحروب الصليبية والاتصال بمراكز الثقافة في الأندلس وصقلية والشمال الإفريقي أصبح العقل الأوربي في شوق شديد لاسترداد حريته في التفكير، ولكنه عاد إلى الجاهلية الإغريقية ونفر من الدين الكنسي، وسخر العقل للبعد عن الله، وأصبح التفكير الحر معناه الإلحاد ، وذلك أن التفكير الديني معناه عندهم الخضوع لهذا التفكير الذي قيدت به الكنيسة العقل وحجرت عليه أن يفكر[٤٤]".

" وهكذا نجد ان هذا الاتجاه العقلي قاد الى الإلحاد، وآراء كثيرة في تعليل ظاهرات الكون تعليلات فلسفية لا تخضع للتجربة ولا للمشاهدات الحسية ... فتصارعت أفكار الناس وتباينت ، وأظهرت تجربة اعتماد العقل والثقة بكل أحكامه تناقضاتٍ لا حصر لها ، وكشفت عدم كفاية العقل وحده للحكم على كلّ شيء[٤٥]".

- ارتباط الغرب بالثقافة والحضارة والفلسفة اليونانية والرومانية حيث رأوا فيها مرتكزا تبنى عليه الأفكار الجديدة والأخلاق ، والنظم ، فأخذ يعبّون منها عبا دون التفاتٍ لمساوئها ومزالقها ، من إغراقٍ في المادية الوثنية ، فكأن هاتين الثقافتين قد صاغتا الفكر والثقافة الغربية ، فنشأ الغربي ماديا وثنيا ، يعبد المادة ويقدسها ويثق بها ثقة عمياء ، ينطلق منها ويرجع إليها ، فكان من أثر ذلك تنظيره وتأسيسه لمذاهب واتجاهات فكرية مادية [٤٦] ، بل من النادر وجود مذهب فكري معاصر ليس له جذور يونانية أو رومانية ، لكن يجري عليه تعديلات وإضافات تظهره بصورة مقبولة عصرانية ، متقبلة ، مواكبة للقرن كالديمقراطية ، والعلمانية ، والرأسمالية [٤٧] "

الماديـــــة :

فنجد أن المجتمع الأوربي بدأ يقوى بعد التحرر الفكري والتوجيه السياسي من نفوذ الكنيسة وزادت قوته بالتقدم العلمي في البحوث والكشوفات ثم بالتقدم الفني والتكنولوجي في الصناعات وزادت ثرواته وطاقاته على الإنفاق والخدمات بفضل الرواج الاقتصادي وذلك بسبب زيادة الإنتاج واتساع السوق ورخص المواد الخام في مستعمراتها فنجد الذهب بجنوب إفريقيا يصدر إلى أوربا وكذلك القطن في السودان يرسل لبريطانيا ثم يعود ليسوق هنا بأسعار عالية وكل ما قوي المجتمع الأوربي وتفوق صناعيا كلما زادت قبضته الاستعمارية وكلما زادت قبضته على مستعمراته كلما اتسع نفوذه السياسي والاستغلالي . وكلما ضعف المجتمع المسلم المستعمر زاد تقبله للقيادة الأوربية الاستعمارية). [٤٨]

أن الماديين - في زعمهم - حصر أسباب الوجود في " السببية المادية " فقط يدعونا إلى أن نتساءل : " إذا كانت الأسباب المادية أو الطبيعية هي كل شئ فمن أين جاءت الأسباب المادية وعناصرها الطبيعية " .

هذا الذي تقرر بالمنطق العقلي الجاف هو الذي تقرر بالفطرة السليمة . وترجمة الوحي الإلهي الكريم في كلمات حكيمة وتلاوتها عبادة ، وتخاطب كل إنسان ، رغم اختلاف المدارك والثقافات وتباين المجتمعات والبيئات . إنه منطق الفطرة . : ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ [٤٩] . لقد قال الحق تعالى كلمته الفاصلة : ﴿ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ﴾ [٥٠] ، ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ

شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ، ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾.. (٥١) وعليه ينبغي أن نقرر حقيقة لا مناص منها، وهي: إنه كثير ما تتحطم السببية المادية ومع ذلك يوجد المسبب ويقع الأثر.

ونذكر هنا العلمانية ، الرأسمالية ، الشيوعية كنماذج لمذاهب تمثل الدين في صورته الفردية وبناء مجتمع بعيد كلَّ البعد عن تشريعات الدين ومبادئه.

العلمانيـــــة :

" العلمانية هي الترجمة العربية لكلمة "Secularism، Secularite " في اللغات الأوروبية ، وهي ترجمة مضللة ؛ لأنها توحي بأنَّ لها صلة بالعلم ، بينما هي في لغاتها الأصلية لا صلة لها بالعلم. بل المقصود بها في تلك اللغات هو إقامة الحياة بعيدا عن الدين ، أو الفصل الكامل بين الدين والحياة (٥٢)".

والعلمانية اتجاه عام في الفكر والسياسة والحياة ظهر في أوربا مع بدايات عصر النهضة كرد فعل لتسلط رجال الكنيسة باسم الدين في جوانب الفكر والسياسة والحياة ، ولما قاموا به من إجراءات تعسفية بعيدة عن الدين . ويهدف هذا الاتجاه إلى التمييز بين الشؤون الدينية والدنيوية والفصل بينهما فصلا تاما وتقليص دور الكنيسة ورجال الدين في التدخل في شئون الفكر والسياسة والحياة إلى الحد الأقصى.

" وقد جعل عبد السلام سيد أحمد العلمانية في ثلاث دوائر متصلة :

الأولى : مبدأ فصل الدين عن الدولة.

الثانية : العلمنة الفكرية : وبروز العقل المادي الطبيعي الذي يرفض الغيبيات.

الثالثة: العلمنة الاجتماعية : وهي تشمل الدائرتين السابقتين بحيث تؤدي إلى إحلال منظومة متكاملة من القيم والعلاقات الإنسانية بعيدا عن الدين والأخلاق الدينية(٥٣) ".

" فالعلمانية شعار يتستّر بالعلم ، وبالتزام ما تثبته الحقائق العلمية ، ويوحي ضمنا أو يعلن صراحة أنَّ الدين يتناقض مع العلم (٥٤) "

" ولكن الفطرة السوية لا تفصل بين الدين والعلم ؛ لأنّ كلا منهما نزعة فطرية سوية لازمة للكيان البشري، ولازمة لمهمة الخلافة التي وجد الإنسان من أجلها في الأرض ، فالإنسان عابد بطبعه ، راغب في المعرفة بطبعه ، ولا تعارض في الفطرة السوية بين نزعة العبادة ونزعة المعرفة ، ولا بين الإيمان بالغيب والإيمان بما تدركه الحواس[٥٥] ".

. وقد تطور الاتجاه العلماني في رفضه للدين عند الماديين في القرن التاسع عشر إلى درجة إلغائه والتخلص منه نهائيا .[٥٦]

علمانية تأخذ من الإسلام ما يوافقها وتترك الذي لا يتفق مع هواها ، أي أنها تؤمن ببعض الكتاب وتكفر بالبعض الآخر ، والشاهد على ذلك قوله تعالى : ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. [٥٧]

كذلك تكن العداء المطلق لكل الأديان وخاصة الدين الإسلامي .وغيرها من المبادئ والأفكار.

الرأسمالية " البرجوازية "

" الرأسمالية نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية، يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعا في مفهوم الحرية، معتمدا على سياسة فصل الدين نهائيا عن الحياة[٥٨] "

" يمكن تلخيص الأسس التي قام عليها النظام الرأسمالي كما يلي:

١- حرية الملكية الفكرية وحرية التصرف فيها دون تدخل الدولة غير الحماية.

٢- الحرية في ممارسة أي نشاط اقتصادي يريده الفرد إنتاجًا أو استهلاكًا.

٣- تحقيق التوازن التلقائي عن طريق جهاز الثمن الذي هو المرآة التي تعكس رغبات المستهلكين إلى المنتجين.

٤- وجود حافظ الربح الذي هو المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي والإقبال على العمل تحقيقا للربح.

٥ـ وجود حرية المنافسة الاقتصادية التي تحدُ من انتشار الاستغلال. وهذه الأسس وإن كانت تبدو للناظر أنها مفيدة وناجحة وتخدم التقدم الاقتصادي، إلا أن لها مساوئ كثيرة من سوء توزيع الثروة والدخل بين الناس ، ثمَ إنَ ما نادت به من الحريات إنما هي حريات ناقصة ، فالعامل ليس حرًا في اختيار عمله ولا في أجره ، وبالتالي ظهور البطالة لتقلبات الاقتصادية لعدم التوازن الحقيقي ، ووجود الاحتكارات والتي تعمل بشكل معاكس لجهاز الثمن ، وظهور الآثار السلبية للمنافسة في الإسراف والتبذير في الإعلانات وغيرها (٥٩)

" ترجع الجذور العميقة والأصول الحقيقية لثقافة وفكر الغرب وحضارته لليونان والرومان، لابد من الاقرار بأثر العقيدة اليونانية و الفلسفة الإغريقية (٦٠) ، حيث الحديث عن والصورة والمادة ، الفكر الغربي وقد نجح الى حدما في الجمع بين الأفكار الفلسفية السابقة عليه. لكنه لم يبلغ حد صهر التراث الفلسفي الماضي كله واخراج وحدة منه، منه الاتجاه الطبيعي وهو ذلك الاتجاه الذي يقوم الطبيعة ويقدر وجود المادة ولذا يحكم ببقاء العالم وأزليته كما يحكم بقدمه. هنالك الاتجاه الإلهي وهو الذي ينقل مصدر هذا العالم المشاهد فيما هو خارج عنه ويمثله مذهب الايلين وسقراط ومنه الاتجاه المنطقي أو الإنساني معيار لاختيار حقائق المذهب المادي ويعتبر أن المادة جوهر العالم وأن المظاهر الفكرية ناشئة عنها وأن الأخلاق تهدف إلى المتعة الحسية. والى تحصيل الطيبات الحسية فقط فهي أساس الحياة ،أما المذهب التاريخي يرى أن الاقتصاد هو المبدأ المحدد والمقرر في الحياة الإنسانية حتى الثقافة العقلية والقيم غير المادية وطريق الإنتاج في الحياة المادية تحدد بوجه عام تطور الحياة الاجتماعية والسياسية والعقلية، ليس عقل الإنسان وحده هو يحدد وجوده. أما المذهب الأسمى فهو مذهب فلسفي يرى أن العبارات العامة هي الدالة على الأنواع والأجناس كعبارة الوجود والإنسان. فهذا المذهب يطالب بالرجوع إلى بساطة الطبيعة ويرفض الدين الوراثي فهو يطابق المذهب المادي (٦١) المذهب التجريبي يرى أن تحصيل الإنسان للحقائق الكونية ومعرفته لا تكون إلا بالتجربة الحسية وحدها. أي أن الحس هو مصدر للمعرفة الحقيقية اليقينية فالنواة الأولى هي فكرة الله تعالى، ثم العقل، والإنسان بمحيطه الواقعي. الأساس الذي قامت عليه الفلسفة الوضعية فهو تقدير الطبيعة وتقييمها وحدها كمصدر للمعرفة. فالطبيعة والحقيقة أو الواقع والحس كلها تدل على معنى واحد في نظر الوضعيين فهي التي تنطق عن نفسها. (٦٢)

خصائص الفكر الغربي:

نموء شعور العقل وإحساسه بنفسه وبقدرته على أن يأخذ مصير مستقبل الإنسانية في يده بعد أن يزيل كل عبودية ورثها من قبل وهي عبودية الكنيسة وتعاليمها حتى لا تحجبه عن التخطيط الواضح لهذا المصير والشجاعة والجراءة التي لا تتأرجح في أحضان كل حدث تاريخي في تكوين الدولة والجماعة والاقتصاد والقانون والدين والتربية تكوينا جديدا على الأسس السليمة لكل واحد منها. والإيمان بتعاون جميع المصالح والمنافع وبالأخوة والإنسانية على أساس من هذه الثقافة العقلية وحدها المستمرة في التزايد .ووجوب سيادة العقل كمصدر للمعرفة على غيره والذي ينازعه السيادة وهو الدين. فله الحق في الإشراف وفي التنوير في كل اتجاهات الحياة وما فيها من سياسة وقانون ولا يقصد به إلا إبعاد الدين عن مجال التوجيه وإحلال العقل محله والإنسانية التي يبشر بها هذا العقل ليست إلا عوضا عن القرب من الله كهدف للإنسان في سلوكه في الحياة. والآلة الذي ليس[٦٣] له وحي ولا خلق يتفق مع تحكيم العقل وحده وطلب سيادته على أحداث الحياة واتجاهاتها في الحياة العقلية هي حصيلة للتقاليد الاجتماعية واللغة بالذات. فاللغة هي وحي من الله للإنسان والكلمة الإلهية هي مصدر الحقيقة. إذن الوحي وحده أساسية للجماعة ونظامها كما يعتبر أساسا للمعرفة والحقيقة. وأن الخلفية الإنسانية هي العمل وحده والتطور الإنساني ذوبان الجنس البشري في جمهورية تتكون من الشعوب صاحبة المدنية. وفهم رسالة العظماء صانعي الخير في الإنسانية بالسعي لأثر الجنس الأخوي وإسعاده. ثم يأوي إلى حرية الإنسان في العمل حرية تامة لا يشوبها شبهة تحديد من غير الإنسان نفسه وأن الجماعة الإنسانية غاية وثمرة من ثمرات تفكيره الحر ولهم الحق في الملكية وفرصة العمل والاشتراك في اقتصاد الدولة. ومع ذلك نجد أن الجمهور أداة في يد المهرة السياسيين وحقه محفوظ طالما يخضع للشخصية المنتجة (الخالقة) وهي شخصية القادة وأصحاب المهارة السياسية فهو انتصار لقيادة الخاصة أصحاب المهارات والعقول الخالقة يجب أن يوضع بين يديهم توجيه الجماهير والعامة. أما الطبيعة فهي خروج الفكرة من دائرتها الأولى. لذلك كانت ضرورة وصدفة. فالعقل والروح حقائق والعالم المادي هو عالم الظاهر نوع من عالم الخيال اليقظ بدون جوهر. فلابد من هزة عنيفة للأمة الإسلامية في عالم الأفكار والمفاهيم والقيم. وثورة انقلاب على المفاهيم والقيم الغربية التي سادت مجتمعنا تغزو الأفكار والسلوكيات والاقتصاد. وقيام مناهج تزكية الصراع والنظام والاستقلال في كل اتجاه. أما القرآن مستندا إلى مصدره المحيط فيبدو متوازن فهو ينادي في العالمين ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾.[٦٤]

المبحث الثالث:

الآثار و التحديات التي يواجهها الفكر الإسلامي من الغرب:

بدأت عمليات الغزو الفكري وأتت ثمارها لدي أصحابها فمسخت الفكر الإسلامي وشوهت الحضارة الإسلامية وهدت كيان الشخصية المسلمة. وكان من ثمارها على المسلمين أن قام مفكري المسلمين باستحداث حركات سموها حركات تقدمية في الإسلام. فأدخلوا بها على الإسلام ما ليس منه. وأخرجوا فيها منه ما هو من صميمه، وزعموا أن هذا الخلط وهو الإصلاحات الإسلامية التي يجب أن يقوم بها المسلمون ليعيشوا عيشة متحضرة تتلاءم وتواكب الحضارة الأوروبية التي أصبحت في نظرهم مثلا يحتذي، رأينا ذلك رأي العين فيما نادى به المفكرين ودعواهم. وأما ثماره في غير المسلمين من تلك الجيوش المنظمة من المبشرين والصليبيين والصهيونيين فأنها بدأت في إذكاء نار الخلافات المذهبية بين المسلمين والتشجيع على توسيع الهوة بين المختلفين وإعادة نيران الفتن بعد أن خبت بمرور الزمن. وذلك عن طريق ما قام به المبشرون والمستشرقون من دراسات وبحوث، وما سجلوه في دوائر المعارف المنسوبة إليهم والمتخصصة في الإسلام والمسلمين. وعن طريق ما قاموا بعقده من مؤتمرات أكدوا فيها مقررات غاية في الخطورة وعن طريق ثالثة هو تعمدهم تشويه الفكر الإسلامي وتهجمهم على الإسلام والقرآن والسنة النبوية وشخص الرسول ﷺ وتشويههم للحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي. وعن طريق إشاعة النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية الغربية بين الشعوب الإسلامية بقصد القضاء على النظم الإسلامية للسياسة والاجتماع والاقتصاد ليعزل المسلمون عن دينهم منهجا وحركة ونظام وعن طريق إعلاء شأن الحضارة الأوربية.

وربط التمسك بها والمتمسكين بها بعجلة التقدم والتحضر والمدنية وما ينشب على ذلك من نفور بعض المسلمين عن حضارتهم ودينهم وقيمهم الإسلامية كلها. وبعد تلك هي الأبعاد التاريخية للغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام[٦٥].

وهذا جزء لا يتجزأ من أثر الفكر الغربي على الفكر الإسلامي ، والحق أننا لسنا بحاجة أبدا إلى الأفكار العلمانية لأنها لن تؤدي بنا إلى التقدم المنشود وذلك لأسباب كثيرة.

التحديـــات:

فإن كانت ثـمة تحديات واجهت الفكر الإسلامي في بواكير الدعوة الإسلامية وعهدها الأول، إثر انفتاحها نحو المجتمعات الأخرى التى لها معتقداتها التى تختلف عن الإسلام فإن تحديات الفكر السلامي المعاصرة لا تقل ضراوة عن التحديات السابقة بل تتفوق عليها في التعقيدات بحكم إنتشار العلم ووسائطه وصيرورة العالم قرية واحدة .

يمثل نشاط المستشرقين جانبا من التحديات التى تواجه الفكر الإسلامي « اثار المستشرقون الشبهات حول الإسلام والتشكيك في طبيعته التى ميزته عن سائر الأديان باعتباره منهج حياة ونظام مجتمع وإثارة والشبهات حول نبي الإسلام تأتي خطورة الاستشراق في أنه يخاطب طبقات مثقفة من أبناء المسلمين لذلك كانت نتائجه في الجانب العقدي لها أثرها على الفكر الإسلامي.

من التحديات التي يواجهها الفكر والإسلام هو إثارة الشبهات حول حقيقة الإسلام والتشكيك في طبيعته الجامعة التي ميزته عن سائر الأديان وهو أنه منهج حياة ونظام مجمع وإثارة الشبهات حول مفهوم الدين المنزل من السماء والوحي بصفة عامة والدعوة إلى هدم الأديان عن طريق ما يسمى (علم الأديان) المقارن أو القول بأن الأمم بدأت وثنية ثم عرفت التوحيد بعد ذلك. وهو قول معارض للحقيقة التي جاءت بها الكتب المنزلة والتي تثبتها كل الدلائل التاريخية والكشوف الأثرية. وهي أن البشرية بدأت موحدة ثم اعتراها التغير واستسلمت للفكر البشري الوثني والمادي وأن آدم أبو البشرية كان نبيا وهو موحدا

كما يمثل الغزو الفكري تحديا آخر للفكر الإسلامي حيث ينفث سمومه التي تخالف الفكر الإسلامي وتتناقض مع السلوك الإسلامي فمذاهب كالماركسية والوجودية والفرويدية تدعو الى أفكار تناقض القيم الإسلامية «وتحاول المذاهب الوجودية والفرويدية أن تشكك في ثبات القيم الأخلاقية وارتباطها بالإنسان والدعوة الى أخلاق تختلف باختلاف البيئات ويدخل في هذا تلك النظريات التي طرحها فرويد وسارتر ودوركايم.

وأخطر ما يواجه المسلمين من هذه النظريات الوافدة المطروحة في أفق الفكر الإسلامي أن يظن البعض أنها علوم ومفاهيم علمية مقررة

من التحديات التي تواجه الفكر الاسلامي الدعوة إلي إثارة العصبية والعنصرية وإعلاء الأجناس، ويدخل في ذلك إذكاء الدعوة الى الأقليات والقوميات الضيقة للقضاء على روح الوحدة الإسلامية.

ومن التحديات التي يواجهها الفكر الإسلامي هو الادعاء بأن الشريعة الإسلامية لا تصلح للتطبيق في العصر الحديث لأن الزمن قد تجاوزها، ليتم لهم بذلك فصل الدين كاعتقاد عن الجانب العملي والتطبيقي لمعاني هذا الاعتقاد حتى يصير بذلك الهدف الاستراتيجي الذي يسعى إليه المشككون للنيل من الفكر الإسلامي وذلك بفصله عن الواقع والحياة ليصبح شأنه شأن أى فكر وضعي. ان التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي تحديات شاملة تشمل كل أشكال الفكر الإسلامي لتصبح سببا في انحطاط الفكر الإسلامي .

من التحديات إحلال العصبيات الشعوبية محل الرباط الإسلامي العام وبرزت الحدود والفواصل التي وضعها المستعمر وقواها حتى يحول دون الترابط النفسي بين الشعوب الإسلامية في الآمال والكفاح .[٦٦]

كيفية مواجهة الأفكار الغربية:

إن الغزو الفكري مستمر، وإن مؤسساته لا تفتأ عن العمل في شن حملة تغريب واسعة تجعل المسلمين ينسلخون عن ثقافاتهم. وإن هذه المؤسسات لا تطمئن الا اذا رأت الأمة كلها تحمل الثقافة الغربية ، وتنزل مفاهيمها على واقع الحياة وتأخذ بطراز معيشة الغرب وأسلوبه في الحياة . وهذا يستدعى من الأمة وشبابها أن نتعرف دورها وأن تدرك واجبها تجاه هذا الغزو الثقافي وأن تقف منه الموقف الذي يجعلها أهلا لحمل رسالة الاسلام وأهلا لتكون خير أمة أخرجت للناس . وحتى يتأنى لها ذلك: هنالك قيم يمكن توظيفها حتى يكون مفكري الإسلام قادرون على الاصلاح الفكري وهذا لا يكون ناجحا إلا إذا تتبع هذه المبادئ الأساسية وهي أساس الفكر الإسلامي والمنهجية الإسلامية:

أولا : لابد من الإدراك اليقيني الواعي أن العودة الى الاسلام عقيدة ونظاما او السكوت عن الثقافة الغربية وآثارها وأوضاعها هي مسألة حياة أو موت .

ثانيا: تعزيز اليقين بأصول الإسلام[٦٧] :

ويكون ذلك من خلال الاهتمام بأصول الإسلام بصورة عقلية تزيد الإيمان وتعزيز اليقين وتحمي القلب من الشكوك. ولتحقيق هذه القاعدة نذكر بعض الوسائل:

- التفكر في آيات الله الكونية ووجه العلاقة أن المتفكر في آيات الله يدرك الحقائق الكبرى فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ آل عمران. فلما تفكرا نفوا العبثية والعشوائية.
- التفكر في آيات الله الشرعية وربط الناس بالقرآن وذلك بالتدبر فيه.

ثالثا: لابد من الادراك أن الواجب الاكبر والسبيل الوحيد هو أن نفهم الاسلام فهما مشرقا صافيا ونقيا وذلك بالتصديق الجازم بعقيدته . وبإدراك الأحكام الشرعية بأدلتها ، وأن تحمل رسالة الاسلام كما حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يكون هذا الحمل للرسالة موافقا ومصاحبا لمحاربا للأفكار الغربية نقضها من الأساس للخلاص من شرورها التي أوجدتها في عالمنا الاسلامي

إنه لفهم الاسلام ، وحمل رسالته كما حملها الرسول ﷺ وهدم الثقافة الغازية وأوضاعها تنهض الأمة وتعود خير الامم ولا سبيل ولا خلاص الا بذلك ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

١ـ تكوين العقل الناقد:

ونقصد بالعقل الناقد هو العقل الذي لا يقبل الدعوى إلا بالدليل الصحيح الواضح. ولقد اعتنى علماء المسلمين بالتدقيق و الفحص من أي معلومة قبل أخذها ويتبن لنا ذلك من خلال اهتمام العلماء بطرق البحث العلمي وذلك بمعرفة مصادر المعلومات. ويتضح ذلك من خلال المعرفة الثرة والموسوعية التي نجدها عند المسلمين ، والمامهم بثقافات وتاريخ الشعوب الأخرى كل ذلك جعلهم قادرين على تنمية ملكة النقد.

٢ـ التأصيل العلمي:

ويكون التأصيل العلمي بدراسة أصول الدين ليكون قاعدة أساسية عند المتعلم يستند إليها ويحمي بها نفسه من الأفكار المنحرفة. وأيضا على المفكر الإسلامي أن يتسلح بهذه القيم ويتشبع بها :

- الإيمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى وانعكاس التوحيد على سائر جوانب الفكر والاعتقاد والعمل.
- الإيمان بوحدة الخلق نظاما كونيا وخليقة.
- الإيمان بخلافة الإنسان وتسخير الكون والوجود له.
- الإيمان بوحدة الحقيقة والشريعة.
- الإيمان بشمولية الإسلام منهاجا كاملا وسيلة للحياة.
- الإيمان بعموم الحقائق الإسلامية في الزمان والمكان والإنسان.
- الإيمان بكمال الوحي وتوافقه التام مع العقل وكون الوحي مصدر للمعرفة كالوجود والعمل وسيلة لها.

فإن الفكر الإسلامي بما يشتمل عليه من حيوية ، وواقعية مع مثالية رفيعة جديرة بالدرس والبحث المنهجي).(٦٨)

الخاتمـــة

الدين الإسلامي هو الركيزة التي تعتمد عليها الحياة الإسلامية وتنبع منها وجوه العمل التي يتقبلها أفراد الأمة الإسلامية وجماعاتها فإذا بحثنا عن الحياة في الإسلام علينا أن نبحث عنها على ضوء مبادئ الإسلام وما جاءت به شريعته من مفردات وأحكام. أما المعارف الواردة على المجتمع الإسلامي من خارج دائرة الإسلام فما وافق منها شريعة الإسلام قبل وصهر في بوتقة الإسلام وما خرج عن تلك الشريعة طرحناه بعيدا منها ولا خير في معارف لا يتسع لها ديننا الذي وسع الإنسانية كلها عقلا وقلبا وروحا. وحضارة ومدنية. إن الإسلام هو ركيزة أساسية تعنى أن الوجود كله هو كتاب المسلم الذي يطالع آياته على ضوء كتاب الله تعالى الذي يقوم عقل المسلم وبصيرته على نور من الله وهدى . وكلما أخذ الإنسان قدرا من العلم والحكمة يدعو ربه جلا وعلا إلى أن يطلب المزيد من علم وحكمة فيقول الله سبحانه وتعالى : (وقل ربي زدني علما)[٦٩] .

كما أن وحدة القبلة التي يتجه إليها المسلمون بوجودهم وقلوبهم في صلواتهم المفروضة عليهم بهذه الوحدة في الاتجاه تتوحد المشاعر وتجتمع القلوب. ويلتقي المؤمن بإخوانه المؤمنين ووحدة الصفة في العبادات التي يتعبد بها المسلم لله .

لا تبدو عداوة أوربا للإسلام قضية ثقافية فحسب ، بل أصبحت قضية سياسية أيضا ، وهذه الخلفية التاريخية العدائية ظلت محفورة حتى على مدى العصور ، فهذه الخلفية التاريخية " اعتبرت الغرب المسيحي الإسلام منافسا له منافسة عدائية اصطبغت بصبغة " أيديولوجية ".

لذلك لابد من رصد الفكر المعادي للإسلام أو المنحرف عنه ولابد من التخطيط والعمل لإزالة هذا الفكر والسلوك، كالتخطيط الغربي الرأسمالي التبشيري وهو تخطيط متعدد الألوان يظهر بنود ومؤسسات ظاهرها خيري ويظهر بمدارس ومحافل وهو يستهدف الإسلام بشكل ما يظهر في التأكيد على تعميق المفاسد فهم يبذلون جهودا كبيرة في نشر الفكر المنحرف. ويظهر ذلك في نشر العلمانية وغيرها . إن الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام من الموضوعات التي تشد اهتمام المثقفين من أبناء الأمة الإسلامية وتحتاج إلى جهد يكشف عن خباياها ويوضح أبعادها. وقد كان للإسلام جولة في الماضي مع أهل الباطل والضلال وأصحاب الأهواء.

فأهداف الغرب في فكره هي الفتنة ، فتنة المسلمين عن دينهم ، وصرفهم عن التمسك به ويجب علينا أن نعي ذلك وأن نتمسك بكتاب الله وسنة رسوله وأن تستنبط منها العبر والمواعظ ونبين أن وعد الله حق لا يتخلف وأن سنته باقية في هذا الوجود

فهذه وسيلة للفتنة وضحها لنا الله قبل أربعة عشر قرنا حين قال لهم : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾. (٧٠)

يقرر الفكر الإسلامي أن كل قول غير القرآن والحديث الصحيح قابل للأخذ والرد ، فالفلسفات والتفسيرات الفقهية والمذاهب المختلفة إنما هي وجهات نظر وهدفها سعادة المجتمعات لكنها قد تصلح لعصر دون عصر وأمة دون أمة ، أما الفكر الإسلامي حيث لا خلاف بين الدين والعلم وبين القومية والدين وبين الديمقراطية والجدل الاجتماعي.

... إذ مقتضى الإلحاد إنكار عالم الغيب ، وهو ما يتفق مع القول بأن الحياة مادة ".

فهذه هي الخلفية التاريخية للفكر الغربي تجاه الإسلام وذلك بقوله تعالى :

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ ﴾ . (٧١)

المشكلة في جيلنا المعاصر انبهار بفكر الغرب وزهد بعلومه وكان الأجدر والأفضل زهد بفكرهم وطمعا بعلومهم لأن العلم ذو هوية عالمية . ولنا في فكرنا الإسلامي الناضج ما يغنينا عن أي فكر آخر أو فلسفة لأن فكر نابع من تشريع إلهي.

نجد أن نظريات الغرب فيقوم المجتمع في سلوكه الاقتصادي على التنافس والصراع، وعلى الجشع والطمع والاكتناز. أما القرآن مقابل ذلك يوجه على هذه القضية مدخلا يملأ النفس بالاطمئنان في سعيها ويحفزها.

والعمل وابتغاء الرازق فهو اسم مشتق من اسمه تعالى (الرازق) قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ (٧٢).

الحواشي السفلية

(١) أنور الجندي ، مقدمات العلوم والمناهج محاولة لبناء منهج إسلامي متكامل ، المجلد الأول ، (الفكر الإسلامي) ،ط١ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، دار الأنصار ، ص ٣ .

(٢) عبدالحميد أحمد أبو سليمان ، أزمة العقل المسلم ، ط١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ص ١٣ .

(٣) طه جابر العلواني ، الأزمة الفكرية المعاصرة – تشخيص ومقترحات وعلاج ، ط ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ص ٢٦ .

(٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، دار المعارف ، ١٤١٠هـ ، ص ٣٤٥١.

(٥) إبراهيم مدكور ، المعجم الوجيز ، ط٢ ، ١٩٩٢م ، ص ٥ .

(٦) د . علي جريشة ، منهج التفكير الإسلامي ، ط١ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، مكتبة وهبة ، ص١٠.

(٧) محمد شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة ، ط٢ ، ص ٢٠ .

(٨) أحمد عبدالحميد الشاعر ، الإسلام والفكر المادي ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، دار الطباعة المحمدية ، ص ٢٧٦

(٩) إبراهيم مدكور (مجمع اللغة العربية) ، المعجم الوجيز ، ط٢ ، ١٩٩٢م ، ص ٣١٩ .

(١٠) المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الوجيز في إسلامية المعرفة ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ، ص ٤٥ .

(١١) سورة النجم ، الآيات ٣ – ٤ .

(١٢) سورة المؤمنون ، الآية ٧٨ .

(١٣) سورة السجدة ، الآيات ٦ – ٩ .

(١٤) محسن عبدالحميد ، تجديد الفكر الإسلامي ، ط١ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ص ٤١

(١٥) مرجع تاريخ الإسلام، المجلد الثاني، أنور الجندي، مقدمات العلوم والمناهج، دار الأنصار. عابدين شارع الجمهورية ص ١٠٠.

(١٦) مرجع تاريخ الإسلام، المجلد الثاني، أنور الجندي، مقدمات العلوم والمناهج، دار الأنصار. عابدين شارع الجمهورية ص ١٠٢.

(١٧) سورة الغاشية الآية. (١٧ – ١٨).

(١٨) سورة آل عمران. الآية (١٩٠ – ١٩١).

(١٩) سورة الزمر الآية .(٩)

(٢٠) سورة النمل الآية. (٧٨).

(٢١) مرجع تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون. د. غمر قروع. الطبعة الأولى دار النشر، بيروت، ص ١٢١.

(٢٢) تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون. د. غمر قروع. . ص ٣٧.

(٢٣) انظر : لسان العرب (٥٧/٨–٥٨) مادة (جمع)، والقاموس المحيط (٢٢/٣) مادة (جمع) .

(٢٤) انظر : كشف الأسرار (٣٣٧/٣) .

(٢٥) وعلم أصول الفقه . عبد الوهاب خلاف (ص : ٤٥) .

(٢٦) شرح مختصر الروضة . الطوفي . تحقيق : عبد الله التركي (٦/٣) .

(٢٧) مجموع الفتاوى (٢٠٠/١٩–٢٠١) .

(٢٨) يوسف القرضاوي ، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٢م ، ص ٥٠١ .

(٢٩) نفس المرجع السابق. ص ٢٠.

(٣٠) سورة سبأ الآية (٢٨).

(٣١) سورة الأعراف الآية (١٥٨).

(٣٢) سورة الحجر الآية (٩)

(٣٣) سورة هود الآية (١).

(٣٤) مرجع مقاصد الشريعة الإسلامية تأليف عبدالله محمد الأمين النعيم، المركز القومي للإنتاج الإعلامي . ص٢٧-٢٨.

(٣٥) مرجع الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود، إدارة الثقافة والنشر، المجلس العلمي. ص ٦٦.

(٣٦) نفس المصدر السابق . ص ٦٧.

(٣٧) سورة التوبة الآية (١٠٥).

(٣٨) مرجع الإدارة والتنظيم في الدولة الإسلامية رؤية تأصيلية، د. الهادي عبدالصمد. المركز القومي للإ،تاج الإعلامي ص١٦٤.

(٣٩) أنور الجندي ، مقدمات العلوم والمناهج محاولة لبناء منهج إسلامي متكامل ، المجلد الأول، ص ١٣٥ .

(٤٠) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، د. عبدالحليم محمود، المملكة العربية السعودية، ص ١٤ ــ ١٥.

(٤١) عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الثانية - ١٩٩١م ، ص١٥٩.

(٤٢) د. مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية ، الطبعة الرابعة - ١٤٢٠هـ ، ٧٩٦/٢ .

(٤٣) نفس المرجع السابق ، ص ١٩٤

(٤٤) د. مانع بن حماد الجهني ، المصدر السابق ، ٧٩٦/٢ .

(٤٥) انظر بتصرف : عبدالرحمن حبنكة الميداني ، المصدر السابق ، ص١٦٠.

(٤٦) انظر: مذاهب فكرية معاصرة ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٤٧) انظر: الوجيز ، ص٤٤ .

(٤٨) د . أنور الجندي ، مقدمات العلوم والمناهج ، ج١ ، الفكر الإسلامي ، ص ١٩٤ .

(٤٩) سورة الطور ، الآية ٣٥ .

(٥٠) سورة الزمر ، الآية ٦٢ .

(٥١) سورة الأنعام ، الآيات ١٠٢ ــ ١٠٣ .

(٥٢) محمد قطب إبراهيم ، مذاهب فكرية ،المصدر السابق ، ص٤٥ .

(٥٣) د. محمد علي البار ، العلمانية (جذروها وأصولها) ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى - ٢٠٠٨م ، ص١٧ .

(٥٤) عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

(٥٥) محمد بن قطب بن إبراهيم ، المصدر السابق ، ص٤٧٩ .

(٥٦) محمد عمارة ، الإسلام والعروبة والعلمانية ، دار الوحدة ، بيروت ، ١٩٨١م ، ص ٥٨ .

(٥٧) سورة البقرة ، الآية ١٣٨ .

(٥٨) د. مانع بن حماد الجهني ، المصدر السابق ، ٩١٠/٢ .

(٥٩) د.غالب بن علي عواجي ، المصدر السابق ، ١٢٠٣/٢ وما بعدها .

(٦٠) مرجع الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، د. محمد العجلي ، مكتبة وهبه عابدين الطبعة ١٢.ص ١٠٨

(٦١) نفس المصدر السابق. ص ٢٣٠.

(٦٢) نفس المصدر السابق. ص ٢٧٦.

(٦٣) نفس المصدر السابق. ص ٢٥٢.

(٦٤) سورة هود الآية (٦١).

(٦٥) انظر الثقافة الإسلامية وتحديات العصر ، شوكت مخمد عليان، دار الشواف الرياض، ١٩٩٦ ص ٣٨-٣٩.

(٦٦) مرجع الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي،د. محمد البهي، الناشر مكتبة وهبة شارع الجمهورية، عابدين القاهرة، الطبعة الثالثة عشر. ص ٣٩

(٦٧) انظر .سابغات. أحمد يوسف السيد. ص٥٩-٦٤

(٦٨) محمد عبداللطيف صالح ، خصائص الفكر الإسلامي ، دار الإمام الأوزاعي ، ص ٩ .

(٦٩) سورة طه الآية . (١١٤).

(٧٠) سورة آل عمران ، الآيات ٧٢ – ٧٣ .

(٧١) سورة البقرة ، الآية ١٠٩ .

(٧٢) سورة الزاريات الآية. (٥٨)

المصـــــادر

(١) القرآن الكريم.

(٢) السنة النبوية.

(٣) ابن منظور - لسان العرب ، ، ج٥ ، دار المعارف ، ١٤١٠هـ.

(٤) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية القاهر.

(٥) أنور الجندي – مرجع تاريخ الإسلام – المجلد الثاني – مقدمات العلوم والمناهج – دار الأنصار – عابدين – شارع الجمهورية.

(٦) أنور الجندي – مقدمات العلوم والمناهج محاولة لبناء منهج إسلامي متكامل – المجلد الأول الفكر الإسلامي – ط١ ١٣٩٩ هت – ١٩٧٩ دار الأنصار

(٧) أنور الجندي ، سقوط العلمانية ، ط ١٩٧٣م ، دار الكتاب ، بيروت .

(٨) أنور الجندي ، الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي ، ط ١٩٨١م ، المكتبة.

(٩) أنور الجندي – الموسوعة الإسلامية العربية – العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي – المجلد الرابع – دار الكتاب اللبناني – بيروت.

(١٠) أمين حسن عمر، أصول التفكير الإسلامي ١٩٩٥، ١٤١٥هـ المركز القومي للإنتاج الإعلاني – الخرطو

(١١) أمين الريحاني – تاريخ نجد الحديثة وملحقاته – الطبع والنشر – دار الفكر العربي.

(١٢) أزهري التجاني عوض السيد – إعادة البناء الإسلامي – المركز القومي للإنتاج الإعلامي.

(١٣) الهادي عبد الصمد – الإدارة والتنظيم في الدولة الإسلامية رؤية تأصيلية – المركز القومي للإنتاج الإعلامي

(١٤) عبد المنعم الحفني – الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية – دار النشر القاهرة.

(١٥) مجمع اللغة العربية المعجم الوجيز ١٩٩٢ د/ إبراهيم مدكور، ط ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م وزارة التربية والتعليم – جمهورية مصر العربية.

(١٦) محمد البهي – الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي – مكتبة وهبة – عابدين.

(١٧) عمر فروخ – تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون – دار النشر بيروت.

(١٨) عبد محمد الأمين النعيم – مقاصد الشريعة الإسلامية – المركز القومي للإنتاج الإعلامي.

(١٩) عبد الحليم محمود – الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المجلس العلمي – المملكة العربية السعودية.

(٢٠) عبدالحليم حسن – الحريات العامة – الفكر والنظام السياسي في الإسلام – الطبع والنشر – دار الفكر العربي.

(٢١) عباس محمود العقاد – الشيوعية والإسلام – مطابع دار الأندلس – بيروت

(٢٢) محمد البهي – الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي – مكتبة وهبة – عابدين.

(٢٣) سعيد حوي – المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين – جمعية عمال المطابع التعاونية – عمان.

(٢٤) سعيد حوي – جند الله تخطيطاً – دار عمار بيروت – عمان.

(٢٥) عبد الحميد أحمد أبو سليمان – أزمة العقل المسلم – ط١ – ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م المعهد العالمي للفكر الإسلامي

(٢٦) علي عبدالمعطي ، تطور الفكر الإسلامي ، ط ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الفلاح ، الكويت

(٢٧) عبد الحميد أحمد أبو سليمان – أزمة العقل المسلم – ط١ – ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

(٢٨) علي جريشة – منهج التفكير الإسلامي – ط١ –١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦ دار التضامن للطباعة القاهرة.

(٢٩) محمد شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة ، ط٢، بدون.

(٣٠) محمد البهي – الفكر الإسلامي في تطوره – ط٢ – ١٤٠١هـ ، ١٩٨١ مكتبة وهبة.

(٣١) محمد العجلي الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، ، دار النشر مكتبة وهبه، عابدين

(٣٢) محمد البهي – الفكر الإسلامي في تطوره – ط٢ – ١٤٠١هـ ، ١٩٨١ مكتبة وهبة.

(٣٣) محمد عبداللطيف صالح ، خصائص الفكر الإسلامي ، دار الإمام الأوزاعي.

(٣٤) زكريا بشير إمام، النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم ، مؤسسة التربية للطباعة ، ١٩٩٨م.